الفصـــل الثالـث

الإعـــــلام والدبلوماســـــية

مفهوم الدبلوماسية :

المعنى اللغوي للدبلوماسية[١] :

كلمة "الدبلوماسية" مشتقة من الكلمة اليونانية "دبلوما" (Diploma) والتي تعني المطوية أو الوثيقة، أو الرسائل المطوية التي يتم تبادلها بين الملوك والرؤساء، وهذا المعنى ينسجم مع ما كان معروفاً في العهد الروماني من معنى لهذه الكلمة والتي كان يقصد بها جوازات المرور والسفر والتي كان يتم التعامل فيها وهي مطوية الشكل.

المعني الاصطلاحي للدبلوماسية :

تنوعت تعاريف الدبلوماسية وتعددت وذلك علي النحو التالي :

* الدبلوماسية تعني: عملية التمثيل والتفاوض التي تجري بين الدول في غمار إدارتها لعلاقاتها الدولية.

* مجموعة القواعد والأعراف الدولية والإجراءات والمراسم والشكليات التي تهتم بتنظيم العلاقات بين الدول والمنظمات الدولية والممثلين الدبلوماسيين ... وفن إجراء المفاوضات السياسية في المؤتمرات والاجتماعات الدولية وعقد الاتفاقات والمعاهدات .

* يعرفها الخبير الدبلوماسي الأمريكي "جون كينان": أنها عملية الاتصال بين الحكومات .

---

[١] هايل عبد المولى طشطوش ، **الدبلوماسية ودورها في إدارة العلاقات الدولية** ، **http://www.odabasham.net/show.php?sid=30470**

* هي فن إدارة العلاقات الخارجية أو أسلوب رعاية مصالح الدولة في الخارج ولدى الدول الأخرى، وهي الأساليب السياسية التي تتبعها الدولة في تنظيم علاقاتها مع الدول الأخرى.

* ومن أجمل تعاريف الدبلوماسية هو أنها (فن الحصول على الممكن بدلاً من انتظار المستحيل).

هناك الكثير من التعاريف لمفهوم الدبلوماسية ومعظمها يصب في موضوع التفاوض والتمثيل بين الدول وكيفية إدارة هذه العلاقات والمفاوضات وكيفية أداء هذه المهمة من قبل الشخص الملقى على عاتقه هذا الواجب وهو "الدبلوماسي". ومدى قدرته ومدى امتلاكه للفنون والأدوات اللازمة لإنجاح هذه المهمة.

وقد اتسع مضمون مصطلح الدبلوماسية في العصر الحديث فصار يعني إدارة الشؤون الخارجية للدولة ورعاية المواطنين وادارة العلاقات الدولية والجهود المبذولة للتوفيق بين مصالح الأمم بموجب القوانين والمعاهدات الدولية والسعي لحل الخلافات بينها بطرق سلمية أساسها الفطنة والذكاء والمرونة لإبعاد خطر النزاعات المسلحة .

الدبلوماسية علم وفن هدفها تحقيق مصالح الدولة على الصعيد الخارجي، **علم** يدرس كيفية إدارة وتنظيم العلاقات الدولية وتبادل البعثات وتسوية الخلافات ، كما يعتمد على الإحاطة بالقوانين والأعراف الدولية، و**فن** يعكس أسلوب ممارسة العلاقات الدبلوماسية بوساطة السفراء والمبعوثين كل بطريقته الخاصة ، كما أنها فن يتطلب الكياسة والفراسة واللباقة في التعاطي مع الملفات المطروحة مثل فن إدارة شؤون الدولة وفن تنفيذ السياسة الخارجية [١].

ذهب **ارنست ساتو** في تعريف الدبلوماسية :أنها استعمال الكياسة ،والذكاء في إدارة العلاقات الرسمية بين حكومات الدول المستقلة.

---

(١) صبحة بغورة ، **الدبلوماسية البرلمانية** ،
http://mail.almothaqaf.com/index.php/araaa/62650.html

كما يعرف **برديه فودرير** الدبلوماسية :هي فن تمثيل الحكومة ومصالح البلد تجاه الحكومات والبلدان الأجنبية.

أما **راؤول جنيه** يعرفها : بأنها فن تمثيل الحكومة ورعاية مصالح البلاد لدى الحكومة الأجنبية والسهر على أن تكون مصالحها مضمونة.

والدبلوماسية : هي الوثيقة المطوية التي تعطي حاملها امتيازات معينة أو تحوي ترتيبات خاصة مع الجاليات الأجنبية .

كما أن الدبلوماسية : هي إدارة العلاقات الرسمية بين الدول فهي تقوم على الاتصالات وعملية المفاوضات باعتبارها طريقة لتنظيم العلاقات الدولية .

ويطلق اصطلاح الدبلوماسية على الأسلوب أو الطريقة التي تدار بها الاتصالات الخارجية فيقال الدبلوماسية الرئاسية او الدبلوماسية السرية او دبلوماسية المؤتمرات.

وأخيرا جرى العرف على إطلاق اصطلاح الدبلوماسية مرادفا للياقة والكياسة وحسن التصرف فيوصف الشخص بأنه دبلوماسي إذا كان مجاملا في تعامله مع الآخرين .

وبصفة عامة تعد الدبلوماسية أداة لتنفيذ السياسة الخارجية للدولة وهي أسلوب يقوم على التفاوض في سبيل إقناع الأطراف الأخرى بدلا من اللجوء إلى العنف.

وبالتالي فالدبلوماسية هي فن وضع برامج السياسة الخارجية موضع التنفيذ بالتفاوض[١].

نشأة الدبلوماسية الدولية وتطورها :

تعتبر الدبلوماسية قديمة قدم التاريخ و تطور فن الدبلوماسية خلال العصور التاريخية المتعاقبة وقد عرفت الإنسانية فن التعامل الدبلوماسي والعلاقات

---

[١] لجين الشور ، وريا السمارة ، **قواعد البروتوكول و الإتيكيت والعلاقات الدولية الدبلوماسية** ، جامعة دمشق ، كلية التجارة والاقتصاد

الدبلوماسية منذ مرحلة ما قبل الميلاد و إن كانت بمفاهيم وبوسائل مختلفة عما أصبحت عليه في العصر الحديث .

ويعتبر بعض مؤرخي التاريخ الدبلوماسي أن الدبلوماسية بمفهومها الحديث ظهرت منذ منتصف القرن الخامس عشر وذلك كان ظهورا لما سمي بالدبلوماسية التقليدية التي امتدت حتى نهاية الحرب العالمية الأولى والتي تعني سيطرة القوى الأوربية الكبرى على تفاعلات العلاقات الدولية إلى حد كبير .

كما أن الدبلوماسية التقليدية انطلقت من الفهم الأوروبي لطبيعة العلاقات الدولية ودور الدولة. وكان من أهم الأساليب التي قامت عليها الممارسات الدبلوماسية التقليدية استعراضات القوة العسكرية والتجسس والدعاية والسرية وكانت الدبلوماسية التقليدية تبرر اللجوء إلى القوة في العلاقات الدولية فهي تؤمن بسياسة القوة في المجتمع الدولي وهذا ما يفسر جمع هذه الدبلوماسية بين فن التمكين وفن التوفيق وفن الإكراه وهذه السياسة هي التي مهدت لولادة نظام القوى ليكون أداة للدبلوماسية التقليدية .

غير أن ولادة عصبة الأمم وطرح قضية الاستعمار في المجتمع الدولي قد وضع حدا للدبلوماسية التقليدية ، وهذا ما مهد لظهور **الدبلوماسية الحديثة** والتي تعني في جوهرها الخروج من نطاق السرية ومحدودية الاتصالات والتأثير والدخول إلى ما يمكن تسميته بالدبلوماسية الشعبية التي يزداد فيها تأثير الرأي العام وتتعدد فيها مصادر التأثير وصنع القرار من خلال عصبة الأمم وقد تعززت هذه الدبلوماسية مع قيام الأمم المتحدة ومهدت لطرح فكرة ديمقراطية العلاقات الدولية بحيث تشارك كل وحدات النظام الدولي في تحديد طبيعة هذا النظام ومراكز قوته والنظم التي ترعى مصالحه بعيدا عن سياسة الاستئثار والهيمنة .

وفي هذا السياق في إطار تطور أفاق العمل الدبلوماسي على المستوى الدولي قد عرف علم العلاقات الدولية دبلوماسية القمة والتي تعني المؤتمرات الدبلوماسية لرؤساء الحكومات وتتناول عادة قضايا وطنية ودولية أساسية وتتم الاتصالات على مستوى القمة اما بأسلوب اللقاءات الشخصية المباشرة او بالاتصالات

الهاتفية بين هؤلاء القادة و الرؤساء والتي أصبح يطلق عليها بلغة الدبلوماسية المعاصرة (دبلوماسية الهاتف) .

على الرغم من هذا التطور العالمي في فهم الدبلوماسية وطرق ممارستها ظلت دبلوماسية القوة موجودة فالتفاوض تحت وطأة القوة اوجد ما يمكن تسميته بدبلوماسية القوة وقد عرفت ألمانيا النازية هذا النوع من الدبلوماسية غير أن إسرائيل تعد مثالا بارزا لاستخدام دبلوماسية القوة في وقتنا الحالي وذلك في ضوء حوزتها لأحدث ترسانة عسكرية في العالم .

دور الدبلوماسية في العلاقات الدولية :

في عالم اليوم الذي ذابت فيه الحدود وتلاشت فيه الفواصل بين الدول والشعوب وسادت فيه قيم العولمة وأصبح سكان الأرض جيران في عالم واحد زادت أهمية الدبلوماسية بل أصبحت ضرورة ملحة ووسيلة هامة لتحقيق حلم الشعوب في أرجاء المعمورة للعيش بسلام وطمأنينة بعيدا عن الحروب والعنف وخاصة مع نمو روح المصالح المشتركة بين الأمم وتداخل علاقاتهم ، إضافة إلى سرعة تغير العلاقات الدولية بسبب التقدم العلمي وتطور وسائل الإعلام ووسائل الاتصال والمواصلات واثر ذلك كله على تغير السياسيات الخارجية للدول والتي تعتبر الدبلوماسية الأداة الأولى لتنفيذها ، وإذا ما علمنا أن العلاقات الدولية هي حاصل جمع السياسيات الخارجية لوحدات المجتمع الدولي ندرك أهمية وقيمة الدبلوماسية في صنع وإدارة العلاقات الدولية .

وعالم اليوم هو اشد ما يكون إلى لغة الحوار والتفاهم وتبادل وجهات النظر أكثر من حاجته إلى العنف والتطرف والتشدد والوسيلة الأفضل والانجح لتحقيق ذلك هي الأداة الدبلوماسية فقط لا غير ، إن ما نشهده اليوم من اضطراب وحروب في أرجاء العالم تفرض على الحكماء والعقلاء أن يجعلوا من الدبلوماسية الطريق الوحيد لحل مشكلات هذا العالم .

وتعد الدبلوماسية واحدة من أكثر أدوات القوة القومية تأثيرا من حيث قدرتها في الدفاع عن مصالحها الحيوية إزاء ما قد تواجهه من تحديات وأخطار خارجية.

الدبلوماسية هي العقل المفكر للقوة القومية أحكامها الصواب أو فتر تصميمها على بلوغ الأهداف المنوط بها تحقيقها .

وتميز الأداء الدبلوماسي للدولة يمكن أن يدعم بصورة ملموسة قدرتها على تعويض بعض جوانب القصور أو الضعف في ما هو متاح لها من عوامل القوى الأخرى .

ومن الأدوار الهامة للدبلوماسية في العلاقات الدولية :

* تعتبر الأداة الأولى من أدوات تنفيذ السياسة الخارجية للدولة .

* الوسيلة الأولى لصناع القرار لتسويغ قراراتهم وإقناع الآخرين بها في إطار حركة التفاعل الدولي .

* مثار اهتمام الأوساط الإعلامية في العالم لما لها من دور في تسيير الشؤون الدولية .

*الوسيلة الأولى للدول لتسهيل قيام علاقات ودية وسلمية بينها .

* الدبلوماسية هي الأداة الأولى لذلك الشخص المعني بممارسة التفاوض والتمثيل لبلادة (الدبلوماسي) يستخدمها لتقريب وجهات النظر والتوفيق بين مصالحة بلادة والبلاد الأخرى .

* تستخدمها الدول بعد استقلالها وتحقيقها السيادة الوطنية لإثبات الذات في المجتمع الدولي حيث يتم ممارسة الدبلوماسية بمظاهرها كافة كالتمثيل الدبلوماسي والإعلام والتفاوض وعقد المعاهدات .

*وسيلة لتحقيق السلام في حركة تفاعل المجتمع الدولي لذلك فهي تدخل في دائرة المدرسة المثالية (الأخلاقية – القانونية) والتي تتفاءل ببناء عالم خالي من النزاع والصراعات .

الوظائف الرئيسية للدبلوماسية :

نصت المادة الثالثة من اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية على أن أهم وظائف البعثة الدبلوماسية هي :

١- تمثيل الدولة المعتمدة في الدولة المعتمد لديها .
٢- حماية مصالح الدولة المعتمدة و مصالح رعاياها في الدولة المعتمدة لديها ضمن الحدود التي يقررها القانون الدولي .
٣- التفاوض مع حكومة الدولة المعتمدة لديها .
٤- استطلاع الأحوال و التطورات في الدولة المعتمدة لديها بجميع الوسائل المشروعة .
٥- تعزيز العلاقات الودية بين الدولة المعتمدة و الدولة المعتمد لديها و إنماء علاقاتها الاقتصادية و الثقافية و العلمية .

وبالتالي فان **للدبلوماسية اربع مهام رئيسية** تكمل بعضها :

١- يقع على كاهل الدبلوماسية تحديد ما تتوخاه من أهداف استنادا الى ما تملكه الدولة من موارد قوة المتاحة او المحتملة و ذلك لأن الأهداف لا يمكن أن تنفصل عن قاعدتها من الموارد القومية .
٢- وعلى عاتق الدبلوماسية يقع تحديد أهداف الدول الأخرى و تقدير حجم الموارد الفعلية و الكامنة و المساندة لها .
٣- على الدبلوماسية أن تحدد إلى أي مدى يمكن أن تلتقي أهدافها أو تتعارض مع أهداف الدول الأخرى .
٤- يأتي بعدها دور الدبلوماسية في اختيار الوسائل الملائمة لطبيعة الأهداف التي تسعى إلى تحقيقيها .

المهام التفاوضية للعمل الدبلوماسي :

يعد التفاوض أحد وسائل تسوية المنازعات الدولية و هو يهدف إلى صياغة اتفاق مشترك بين الأطراف المتنازعة في اطار رعاية مصالحهم المتبادلة ، و ينطوي التفاوض على عملية المساومة بين أطرافه الذين يختلفون في أهدافهم و قدراتهم و مصالحهم .

وفي ضوء ذلك يمكن النظر إلى التفاوض باعتباره أهم وظائف العمل الدبلوماسي إن لم يكن أهمها على الإطلاق هذا فضلا عن كون التفاوض يمثل المحك الرئيسي لكفاءة دبلوماسية الدولة و لقدرات القائمين عليها .

مفهوم التفاوض :

التفاوض هو أحد أشكال التفاعل تحاول فيه الحكومات و الأفراد و المنظمات إدارة بعض مصالحهم العامة المتصارعة .

التفاوض هو إحدى العمليات السياسية و إحدى عمليات صنع القرار .

وبالتالي فالتفاوض هو وسيلة دبلوماسية للتسوية السلمية للمنازعات الدولية و هو أداة لتنمية المصالح الوطنية للدول و تعكس الرغبة في التوصل الى اتفاق مشترك و تقديم تنازلات متبادلة

إن قطع العلاقات الدبلوماسية ظاهرة طارئة تعوق و تغلق سبل التفاوض والحوار بين الدول . وهو أخطر مظهر من مظاهر توتر العلاقات بين الدول بما يحويه من طرد للدبلوماسيين أو إغلاق السفارات وغير ذلك من أوجه التوتر وهو قرار سيادي انفرادي تتخذه دولة ما اتجاه دولة آخري لأسباب قوية تهدف من خلاله لوضع حد للعلاقة الدبلوماسية بينهما ومن أسباب قطع العلاقات الدبلوماسية :

١- الاعتداء على حق من حقوق الدولة .

٢- قيام الحرب .

٣- تطبيق قرار صادر عن المنظمات الدولية .

٤- قطع العلاقات بسبب مواقف سياسية .

أشكال الدبلوماسية :

تأثرت الدبلوماسية في العصر الحديث بالتطورات والتغيرات الكثيرة التي شهدها العالم، فقد تأثرت بالتطورات الصناعية والاختراعات العلمية وتطور وسائل الاتصال والمواصلات وانتشار ظاهرة العولمة بالإضافة إلى وقوع الأحداث العالمية الشاملة كالحروب العالمية الأولى والثانية وما صاحبها من عقد

المؤتمرات وإجراء المفاوضات وتوقيع المعاهدات والاتفاقيات كل ذلك أدى إلى تطور مفهوم الدبلوماسية واتساع آفاقها وبروز أهميتها أكثر مما مضى من الأوقات فأخذت أشكالاً متعددة ومتطورة ابتدأ بالدبلوماسية الثنائية والدبلوماسية المتعددة الأطراف مرورا بالدبلوماسية الجماعية والوقائية والشعبية وانتهاءً بدبلوماسية المؤتمرات والاجتماعات الدولية .

ومما زاد من أهمية الدبلوماسية كأداة للسياسة الخارجية تنوع أنماطها وتعدد أشكالها فهي لم تعد ذلك النمط التقليدي المتمثل بشخصية السفير أو بنشاط البعثة الدبلوماسية وإنما توسعت وأخذت أشكالاً وأنماطاً مختلفة علي النحو التالي[١] :

١- الدبلوماسية الوقائية :

يهدف هذا النوع من الدبلوماسية إلى تسوية النزاعات وبناء لأشكال مختلفة من السلام والأمن الدوليين. فهي وسيلة تقوم على اختيار البدائل .

٢- الدبلوماسية الشعبية :

يظهر هذا النوع من الدبلوماسية في مختلف التوجهات التي تتخذها الدولة اتجاه رعاياها ، فعندما تمارسها في جوانب محدودة، وبوسائل محدودة فهي طبيعة ذات جزئية، وقد تكون ذات طبيعة كلية عندما تمارسها في شكل يومي من قبل كل المؤسسات.

٣- الدبلوماسية الثقافية :

تعتبر نمط جديد ومتطور من النشاط الدبلوماسي ساعد على ظهوره مجموعة من الاعتبارات يمكن تحديدها فيما يلى :

---

(١) وليم أشعيا ، **فن الدبلوماسية** ،

http://www.ankawa.com/index.php?option=com_jfusion&Itemid=139&jfile=index.php&topic=191403.0&wap2

أ- الثورة التكنولوجيا والمعلوماتية ،والاتصالية والتي ساهمت في تقليص الفوارق النفسية والمذهبية والجغرافيا والتي فرقت بين الشعوب ففي الماضي .

ب- التعاون العلمي والتقني ، والتكنولوجي والتبادل الثقافي .

جـ- حسب كينيت تومبسون أن هذا النوع من الدبلوماسية يهدف إلى خلق انطباع إيجابي عن الأخر (مشروع مارشال في أوروبا ،واعتبار الولايات المتحدة الأمريكية هي المنقذ) .

د- الثورات الكبرى في العالم كانت تحمل شعارات ومثل ، وقيم أخلاقية (الثورة الفرنسية ، والثورة الروسية) .

هـ - أن أي نظام سياسي في العالم ومهما كانت توجهاته لا يمكنه التفاعل لوحده، ومن ثم تفاعله في المجتمع الدولي يقوم على توفر مستوى معين من الإدراك ، والمعرفة بأهداف الدول الأخرى و بتطلعاتها .

و- تقوم هذه الدبلوماسية على استعمال بعض الوسائل مثل إقامة شبكة من العلاقات القائمة على الجانب العلمي والتكنولوجي.

ز- بلورة نوع من الرأي العام العالمي والقائم على تبني بعض التصورات مثل حقوق الإنسان، ونبذ العدوان، ومناهضة الاستعمار ،وإدانة الحرب ، واحترام سلطات المنظمات الدولية.

ح- إسهام بعض المنظمات الدولية المتخصصة في الجانب التعليمي والثقافي مثل اليونسكو ، والأليسكو في نشر هذا النوع من الدبلوماسية.

٤ - الدبلوماسية الاقتصادية :

برزت الدبلوماسية الاقتصادية كأداة هامة من أدوات التعامل الدولي في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، حيث ظهرت كوسيلة تفوق تلك المتعلقة بالسلاح النووي كما ذهب إلى ذلك **جون بايندر** ، والتركيز على القوة الناعمة والقوى العظمى المدنية كما ذهب إلى ذلك **جوزيف ناي**.

تقوم هذه الدبلوماسية على استعمال بعض الأدوات والتي يمكن تحديدها في :

أ- تشجيع وتنمية الروابط الاقتصادية والتجارية ، مع الحفاظ على الإجراءات الوقائية مثل الرسوم ، ونظام الحصص ، والضرائب الجمركية.

ب- فرض قيود على التحويلات الخارجية، مع تشجيع الاستثمار ، وتقديم منح وقروض أقل من السوق لخلق انطباع جيد للقارض تجاه الدولة المقرضة .

جـ- خلق شبكة من الروابط التجارية يجعل من الفواعل الدولية (الدول) تشعر بوجود مصلحة، ومن ثم تغليب التعاون على الصراع.

د- استعمال الأداة الاقتصادية والمتمثلة في الحصار الاقتصادي كوسيلة ضغط عوض اللجوء إلى استعمال القوة[١] .

٥- الدبلوماسية الفعالة :

هي التي تدعمها وسائل السياسة الخارجية الأخرى كالقوة العسكرية والأدوات الاقتصادية .

٦- الدبلوماسية الجماعية :

هى دبلوماسية المؤتمرات والمنظمات الدولية التي تعمل على تعزيز العلاقات الدولية وتنفيذ وتحقيق أهداف السياسة الخارجية لأي دولة من الدول من خلال المحادثات حول مختلف المواضيع التي تهم الدول المشاركة في تلك المؤتمرات والمنظمات الدولية .

٧- دبلوماسية القمة :

وتظهر من خلال الاجتماعات التي يعقدها رؤساء الدول فيما بينهم لمناقشة العلاقات الثنائية والقضايا الدولية ، وهذا النوع من النشاط الدبلوماسي يعكس

---

[١] عبداللطيف بوروبي ، الدبلوماسية والتفاوض ، الجزائر ، كلية العلوم السياسية ، جامعة قسنطينة٣ ، ص٢٣ -٢٥.

مدى التطور في أهمية العلاقات فيما بين الدول واهتمام حكومات دول العالم في البعد الدولى .

وجاءت فكرة لقاءات القمة كوسيلة لوضع حلول جذرية أو اتفاقيات هامة بين الدول حيث أن لقاء زعماء الدول بما لديهم من صلاحيات واسعة سيساعد على توفير الوقت والجهد وسرعة الوصول إلى قرارات هامة.

إن معظم الاتفاقيات الدولية الهامة التي تم الوصول إليها بعد الحرب العالمية الثانية وكان لها أثر على مجرى العلاقات الدولية كانت وليدة لقاءات قمة بين الدول.

٨- دبلوماسية الأزمات :

ويقصد بهذا النوع من الدبلوماسية النشاط الدبلوماسي الذي يوجه لحل أزمة دولية طارئة ، وإدارة الأزمات الدولية أصبحت إدارة هامة في العلاقات الدبلوماسية المعاصرة، ذلك أن المجتمع الدولي المعاصر معرض باستمرار لأزمات سياسية مختلفة نتيجة للاختلافات العقائدية، والسياسية، والاقتصادية بين الدول ولعدم مقدرة أو رغبة الدول في استخدام القوة العسكرية لوضع حد للأزمات ، لذا جاءت دبلوماسية الأزمات كبديل للحرب وكمخرج للتوتر بين الدول .

وجرت العادة أن يمنح المبعوث الدبلوماسي الذي سيتولى حل الأزمات الدولية صلاحيات واسعة تمكنه من التحرك الدبلوماسي السريع، وأن يراعى في اختياره خبرته في حل المشاكل الدولية وقدرته على فهم أبعاد المشكلة أو الأزمة المعنية.

٩- دبلوماسية التحالفات :

وهي تعني النشاط الدبلوماسي الذي يكرس لإنشاء تحالفات عسكرية أو تكتلات سياسية، ولقد ظهر هذا النمط من الدبلوماسية نتيجة لزيادة اتجاه الدول نحو التحالفات والتكتلات، ولقد فرضت الطبيعة الفوضوية وصراع القوة في المجتمع الدولي المعاصر أهمية التحالفات العسكرية ، كما أن التكتلات السياسية

أصبحت أداة لزيادة النفوذ السياسي للمجموعات الدولية والدول القوية في المجتمع الدولي، ولما للتحالفات العسكرية والتكتلات السياسية من أهمية لأمن الدولة ونفوذها فلقد حظيت باهتمام خاص في المجال الدبلوماسي يفوق الاهتمامات الأخرى

علاقة الإعـلام بالعمل الدبلوماسـي[١] :

الإعلام والدبلوماسية توأمان متلازمان يستحيل فصلهما، وتتأكد هذه الحقيقة في هذا العصر الذي يُعد فيه الإعلام لسان السياسة الناطق، وحجتها النافذة، وأداتها المؤثرة. يصدق ذلك عند الحديث عن تأثير هذا الإعلام على الرأي العام الداخلي والخارجي.

وتوجد قناعات راسخة بأهمية الإعلام وتأثيره على السياسة الخارجية لأية دولة تدرك هذا العامل وتقدره حيث إنه بات من الضروري اعتبار ان احد المفاتيح الأساسية للسياسة الخارجية لأي بلد هو إعلام قوي مؤثر يملك الوسائل والإمكانات للانتشار والتأثير، وهذا ينطلق من امكانات البلد الإعلامية ومواكبة التقنيات الحديثة ، واستخدام الأشكال الأكثر دينامية واعتماد الجمالية الفنية في تقديم المواد السياسية والفكرية والاقتصادية .

فالإعلام صناعة ، والصناعة القابلة للتسويق هي الصناعة ذات الجودة العالية، كما تعتمد على الكفاءات الشابة العلمية التي تدرك بشكل اكثر حيوية كيف تؤثر في الإعلام وكيف تصنعه، مبادرة في سبيل ذلك ، مستبقة من أن يقدم لها الآخر السلعة الجيدة حيناً والرديئة أحياناً أخرى .

والبعثات الدبلوماسية مطالبة بالمبادأة والمبادرة وهذا يعني ضرورة التفاعل مع ما هو متاح من وسائل إعلامية موجودة في الدول التي تقيم فيها هذه البعثات،

---

[١] **محمد بن سعود البشر ، الإعلام الدبلوماسي الخليجي: استراتيجية التَعرُض.. أم الصَّد؟**
http://www.al-jazirah.com/2001/20011231/ar11.htm

وبخاصة السفراء ومن في حكمهم حيث يتيح لهم موقعهم الوظيفي فرصة التعرض لمثل هذه الوسائل الإعلامية، والتعرض لها ليس المقصود به التلقي كما هو معروف إجرائياً عند المتخصصين في الإعلام، بل التلقي والإرسال أيضاً .

إن الضرورة تُلحُّ على تبني استراتيجية دبلوماسية تزيد من التعرض لوسائل الإعلام الدولية والتفاعل معها عوضاً عن أساليب الصد أو التردد التي لم تعد مجدية في هذا الوقت .

ومما يؤكد ضرورة التعامل الجاد مع وسائل الإعلام ما يشهده العالم اليوم من تحول خطير في الأحداث التي نشهد فصولها اليوم، وهو تحول يتجاوز الجغرافيا الى التأثير في القيم والمبادئ والمفاهيم .

وثورة المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات وما تتطلبه من سرعة التعامل مع الحدث تقتضي تكوين شبكة إعلامية تتفرغ لمهمة متابعة الأحداث أولاً بأول، ومن ثم دراستها واتخاذ القرار المناسب تجاهها، مستفيدة من وسائط الاتصال الحديثة التي تربط الدبلوماسي بالقيادة في بلده .

أما الاعتماد على الحقيبة الدبلوماسية فهو أمر لا يتناسب وعصر السرعة الذي يعيشه الدبلوماسيون حيث ان الحقيبة الدبلوماسية كانت في الماضي رمزاً مقدساً للسفير، وكانت تحوي في جعبتها كل ما يهم السفير ان يرسله من معلومات عن البلد المضيف وتطور الأحداث فيه. أصبحت اليوم الحقيبة الدبلوماسية رمزاً من الرموز القديمة ربما تهتم بها الآن الأقسام المالية والإدارية .

فالمعلومة عن طريقة الحقيبة حتى تصل الى بلد السفير ستصبح قديمة ومستهلكة . فالأحداث المتلاحقة وشفافية الإعلام في معظم بقاع العالم وتهيئة وسائل الإعلام وتطورها لنقل هذه المعلومات وتحليلها وتدقيقها وبثها واستقطاب العلماء والباحثين لتحليل أي خبر محلي وعالمي جعل من دور الحقيبة لنقل أو تحليل هذا الخبر دوراً ثانوياً لأن أهمية الخبر تنتهي قبل ان تصل الحقيبة وقد تغير الحدث إلى حدث أهم وأكبر فى كثير من الأحايين .

السفارات والقنصليات تمثل منفذاً سياسياً وثقافياً وإعلامياً للدول التي تمثلها، وقد أدركت دول العالم الغربي هذه الحقيقة فكثفت من أنشطتها الإعلامية وبرامجها الثقافية في الدول العربية على الرغم من هيمنة الثقافة الغربية. تمثل هذا الحضور في إصدار المطبوعات والزيارات المتكررة لرؤساء التحرير، وعقد الندوات والملتقيات لبناء جسور مع مؤسسات الإعلام ودوائر الثقافة العربية .

وفي المقابل نجد تقصيراً واضحاً من أغلب سفاراتنا وقنصلياتنا في الخارج في تقديم الصورة الذهنية التي تمثل حقيقة ديننا وثقافتنا، وبات الأمر مقصوراً على ممارسة العمل السياسي اليومي .

إن السفارات العربية في الخارج ينبغي أن تضطلع بمسؤولياتها في تقديم الأنموذج الثقافي الأمثل الذي يعكس حياة المواطن العربي كما هي عليه في الحقيقة لا كما يقدمها من هو محسوب عليها ولا يمثلها، وأن تتكامل مع غيرها من المؤسسات الوطنية الأخرى كوزارة الإعلام في ايصال الرسالة وبلاغ الهدف، على تنوع في الوسائل والأساليب المعينة على تحقيق هذه الغاية، وفي صدارة ذلك الاستخدام الأمثل للوسيلة الإعلامية .